

محاضرة 5: التمويل المشاريع الصغيرة

اولا: ماهية المشاريع الصغيرة

1- تعريف المشاريع الصغيرة:

- **المشروع Projecr:** هو نشاط تستخدم فيه موارد معنية وتتفق من أجل الأموال للحصول على منافع متوقعة خلال فترة زمنية معينة.
- **المشروعات الصغيرة:** توجد معايير عدة لتعيين المشروعات الصغيرة منها حجم رأس المال وعدد العاملين، وحجم المبيعات وشكل الملكية، فمثلا هناك معيار تعدد العاملين ينظر المشروع الذي يستوعب عددا من العمال بدءًا من عمال إلى أربعة عمال على أنه مشروع تنبناه في الصغر والمشروع الذي يستوعب من خمسة عمال إلى أربعة عشر عاملا على أنه مشروع صغير أما المشروع الذي يستوعب من خمسة عشر عاملا إلى تسعة وأربعين عاملا على أنه مشروع متوسط وما زاد على ذلك فهو مشروع كبير.
- يعرف على أنه منظمة العمل الدولية: فقد عرفت المشروعات الصغيرة بأنها وحدات صغيرة الحجم تنتج وتوزع سلعا وخدمات وتتألف من منتجين مستقلين يعملون لحسابهم الخاص في المناطق الحضرية من البلدان النامية وبعضها يعتمد على العمل من داخل العائلة وبعضها الآخر قد يستأجر عملا وحرفيين ومعظمها يعمل برأس مال ثابت صغيرة أو ربما بدون مال ثابت.¹
- ويمكن القول بأن المشاريع تتضمن 03 عناصر أساسية:
 - **الموارد المادية:** ويتمثل بالآلات والمعدات والمواد الخام.
 - **الموارد البشرية:** يتمثل بالمهارات الشخصية في العمل
 - **الموارد الربح:** حيث يعتبر الهدف الأساسي من فتح أي مشروع تجاري ويتحقق عندما تتجاوز الأموال الواردة إلى المشروع للأموال الصادرة عنه.²

¹ - الدكتور سيد سالم عرفة، الجديد في إدارة المشاريع الصغيرة الطبعة الأولى، دار الراية الأردن، عمان، 2011م/1432هـ، 2010، ص 63-63.

² - كليفور دم. يومباك، أسس إدارة الأعمال التجارية الصغيرة، مركز الكتاب الأردني، عمان، طبعة 1989، ص 04.

2- خصائص المشاريع الصغيرة

هناك خصائص معينة تميزها عن غيرها من الصناعات وهي كما يلي:

- ملائمة أنماط الملكية من حيث حجم رأس المال وملائمته لأصحاب هذه المشروعات، حيث أن تدني رأس المال يزيد من إقبال من يتصفون بتدني مدخراتهم على مثل هذه المشروعات نظرا لانخفاض كلفتها مقارنة مع المشروعات الكبيرة.
- انخفاض الحجم المطلق لرأس المال اللازم لإنشاء المشروعات الصغيرة وذلك في ظل تعدي حجم المدخرات هؤلاء المستثمرين في المشروعات الصغيرة والمتوسطة.
- هناك النشأة هو مديرها إذ يتولى العمليات الإدارية والفنية وهذه الصفة غالبية على هذه المشروعات كونها ذات طابع أسري في أغلب الأحيان.
- الاعتماد على الموارد المحلية الأولية، مما يساهم في خفض الكلفة الإنتاجية وبالتالي يؤدي إلى انخفاض مستويات معامل رأس العمل.
- الارتقاء بمستويات الادخار والاستثمار على اعتبار أنها مصدرا جيدا للإدخارات الخاصة وتعبئة رؤوس الأموال.
- صعوبة العمليات السوقية والتوزيعية نظرا لارتفاع كلفة هذه العمليات وعدم قدرتها على تحمل مثل هذه التكاليف.
- تدني قدراتها الذاتية على التطور والتوسع، نظرا لإهمال جوانب البحث والتطوير وعدم الاقتناع بأهميتها وضرورتها.
- المرونة والمقدرة على الانتشار نظرا لقدرتها على التكيف مع مختلف الظروف من جانب مما يؤدي إلى تحقيق التوازن في العملية التموينية.
- صناعات مكملة للصناعات الكبيرة وكذلك مغذية لها.
- الإفتقار إلى هيكل الإداري كونها تدار من قبل شخص واحد مسؤول إداريا وماليا وفي.
- تكلفة خلق فرص العمل فيها متدنية مقارنة بتكلفتها في الصناعات الكبيرة.³

3- أهمية المشاريع الصغيرة

الأهمية الاقتصادية والاجتماعية للمشروعات الصغيرة:

- المساهمة في الحد من البطالة من خلال توفير فرص العمل بشكل مستمر؛
- المساهمة في تنمية المواهب والإبتكارات التقنية والإدارية وغيرها؛

³ - الدكتور سيد سالم عرفة، الجديد في إدارة المشاريع الصغيرة، الطبعة الأولى، 2011م/1432هـ، دار الراية الأردن، ص 64-65.

- الإعتماد على الموارد المحلية ومخرجات المشروعات الكبيرة وبذلك تساهم في الحد من هدر تلك الموارد وتقليل الإستيراد؛
- مصدر هان لتزويد الصناعات الكبيرة بالعديد من الإحتياجاتها؛
- وسيلة للإستثمار المواد الأولية المحلية.⁴

4- أنواع المشاريع الصغيرة

- **إنتاجية صناعية:** هي مصانع الصغيرة وورش إنتاج سلع إستهلاكية تقوم بتحويل المواد الخام إلى منتجات نهائية.
- **خدمية:** كل مشروع يقدم خدمة للمستهلك مثل (إصلاح السيارات، خدمات سياحية...إلخ)
- **تجارية:**المشروعات التي تقوم بشراء سلع وإعادة بيعها لتحقيق ربح سواء تجارة الجملة أو التجزئة.
- **صناعة مغذية:** كل مشروع ينتج قطع غيار أو أجزاء من منتج يحتاجه المصنع الكبير مثل صناعة قطع السيارات، صناعات مغذية للملابس.
- **زراعة وإنتاج حيواني:** كافة المشروعات المرتبطة بإستصلاح الأراضي لزراعتها والأنشطة الزراعية وتربية الحيوانات والطيور والنحل والإنتاج الأول للموارد الغذائية بصفة عامة.⁵

ثانيا: أهم المصادر والعوامل والمعوقات وأسباب فشل المشاريع الصغيرة.

1- مصادر تمويل المشاريع الصغيرة:

تتمثل مصادر تمويل المشروعات الصغيرة في:⁶

- **مصادر تمويل بنكية:** مثل الحصول على قرض تمويلي من أحد البنوك المحلية، أو الإستعانة بأحد برامج الإئتمان Credit، لكن الإختيار الأخير يضع قيوداً على المبالغ المتاحة للإستخدام في عملية التمويل.
- **مصادر تمويل من جهات حكومية:** وهي قروض ومنح توفرها جهات حكومية لدعم المشروعات الصغيرة، أشكال هذا التمويل قد تكون نقدية أو أصول أو تسهيلات.
- **مصادر تمويل من جهات خاصة مثل شركات القطاع الخاص:** وهي منح تمويلية بفوائد منخفضة ومميزات مختلفة تقدمها شركات القطاع الخاص.
- **منصات التمويل الجماعي:** وهي منصات تربط بين أصحاب المشروعات والمستثمرين المهتمين بتمويل مشروعات معينة.

⁴ - د. سيد سالم عرفة، مرجع سابق، ص 69.

⁵ - سيد سالم عرفة، مرجع سابق، ص 70-71.

⁶ - سيد سالم عرفة، مرجع سابق، ص 72.

• **رأس المال المخاطر:** يعرف أيضا برأس المال المجازف وفيه يقوم المستثمر بتمويل المشروع من خلال شراء جزء من الأسهم الخاصة به. وطريقة إسترداده للتمويل تكون من خلال بيع هذه الأسهم فيها بعد عندما ترتفع قيمتها.

• **المستثمر الملاك:** يقوم هذا المستثمر بتمويل المشروع من ماله الخاص مقابل الحصول على حصة فيه أو سندات مالية قابلة للإسترداد.

2- العوامل الواجب توفرها لإدارة المشاريع الصغيرة :

يجب توافر عناصر أساسية لإدارة المشاريع الصغيرة منها:

• **الإطار التنظيمي:** وذلك يتمثل في تحديث الوظائف الإداري الرئيسية اللازمة للمشروع الصغير ومنها:

- التخطيط للأعمال الصغير؛
- التنبؤ بالسوق والطلب وتحديد الأهداف والأولويات؛
- وضع البرامج والميزانيات والمعايير والمقاييس والخطط؛
- التنسيق بين الموارد والأنشطة والمتابعة والرقابة عليها؛
- حسن قيادة العاملين بما يحقق الأهداف الموضوعة.

• نظام المعلومات:

- معلومات عن السوق؛
- معلومات عن الطلب؛
- معلومات عن العملاء؛
- معلومات عن الموردين؛
- معلومات عن التجار؛
- معلومات عن الأسعار؛
- معلومات عن المنافسين؛
- معلومات عن النواحي الفنية وفرض التمويل؛
- معلومات عن أسواق المال.

وتفيد هذه المعلومات بعد تحليلها في:

- وضع نظم الأجور والحوافز والدوافع والتدريب؛
- تطوير المشروع؛
- فاعلية وظائف المشروع؛
- فاعلية القرارات.

• دراسة السوق:

تقتل المشروعات الصغيرة عادة في تسويق منتجاتها بسبب عامل وأكثر من الآتي:

- عدم دراسة السوق؛
- عدم وجود نظام المعلومات التسويق؛
- كمية إنتاج أكثر نسبيا مما سيستوعبه السوق المحلي؛
- ارتفاع تكاليف الإنتاج؛
- عدم المطابقة للمواصفات؛
- انخفاض الجودة؛
- عدم مناسبة المنتج للأذواق.

• الدراسة الفنية:

وتشمل الآتي:

- الأسلوب التكنولوجي المستهدف؛
- المواد الخام والأجزاء الداخلة في العملية الإنتاجية؛
- أنماط العدد والأدوات المستخدمة؛
- نظم الشراء والتخزين المستخدمة.

• الدراسة المالية: كل الدراسات السابقة تحتاج إلى تمويل عن طريق صاحب المشروع

(التمويل الذاتي) أو القروض، ولذا يحتاج إلى ترشيد في قراراته المالية من حيث:

- دراسة التوقعات النقدية؛
- التنبؤ المالي؛
- تحليل التكلفة والعائد.⁷

3- معوقات المشاريع الصغيرة:

يجب التعرف على معوقات التمويل وأثرها على تحقيق أهداف المشاريع الصغيرة حيث أنه دائما المستثمر يلجأ إلى المصارف للإستدانة أو التمويل.

وعند فشل المشروع أو عدم توفر السيولة لسداد أقساط القروض يصبح المستثمر عرضة للمساءلة

القانونية، وقد تتوقف المشاريع وتفشل وظهرت مشاكل منها:

- افتقار الثقة بين القائمين على المشروع؛
- عدم توفر ونقص الضمانات البنكية؛
- مشكلة ارتفاع الضرائب؛

⁷ - سيد سالم عرفة، مرجع سابق، ص 73.

- ندرة المواد الأولية؛
 - نقص الخبرة الإداري والإنتاجية؛
 - ضعف الرقابة المالية والمؤسسات الداعمة.
- ولذلك بالشروط التمويلية المسيرة تؤدي إلى زيادة حجم التمويل في مجال المشروعات الصغيرة وبالتالي تساهم في نجاح المشروعات، وتحسين مستويات المعيشية وزيادة فرص الاستثمار. ويجب على البنوك التسهيل إجراءات منح التمويل لاعداد وتحقيق أهداف المشاريع.⁸

4- أسباب فشل المشاريع الصغيرة

أن يبدأ صاحب المشروع بطريقة عشوائية وبرأس مال غير كافي أو بعدم الاهتمام بطريقة توزيعه (الاهتمام بالديكور والأثاث بالمظهر واهال الجوهر).

- إنعدام خبرت صاحب المشروع في نوع العمل الذي يزاوله واعتمادة على التعليق أو التكرار؛
 - عدم وجود دراسة جدوى للمشاريع تتضمن المقدرة المالية لصاحب المشروع وأيضا المقدرة على إدارة المشروع بطريقة صحيحة وتقدير درجة المخاطر وتقسيم الفرص التي قد تصاحب المشروع؛
 - عدم تدارك ما قد يكون محميا من متغيرات ذات تأثير سلبي على المشروع.⁹
- لكي تتجح المشاريع الصغيرة لابد من مراعات العديد من العوامل وهي:
- الدعم الحكومي والمصرفي؛¹⁰
 - توفر الريادة والإبداع لدى صاحب المشروعات (الإلتزام بالعمل، الثقة بالنفس..)؛
 - الرقابة عن طريق مسك السجلات التي توضح نفقات المشروع وإيراداته والرقابة على الإنتاج لضمان كفاءة رأس المال.

⁸ - سيد سالم عرفة، مرجع سابق، ص 74-75.

⁹ - سيد سالم عرفة، مرجع سابق، ص 76.

¹⁰ - نبيل أو دياب، تعريف المنشآت الصغيرة والمتوسطة وأهميتها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومتطلبات نجاحها والمعوقات التي تواجهها، بحث مقدم للملتقى السنوي السادس بعنوان " دور المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية في تمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة الأكاديمية العربية للعلوم المالية، عمان 2003، ص 12.